

العنف في الملاعب الجزائرية: مقاربة سوسيولوجية من وجهة نظر المهتمين بالمجال الرياضي
Violence in Algerian stadiums: A sociological approach from the perspective of those interested in the field of sports

محمد علي سلامي

هشام بلايسة *

مخبر التربية، الانحراف والجريمة في المجتمع

مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية

جامعة باجي مختار – عنابة (الجزائر)

جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة (الجزائر)

mohammed-ali.sellami@univ-annaba.dz

h.blaissa@univ-skikda.dz

تاريخ القبول : 2026-05-14

تاريخ الاستلام: 2025-02-15

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، استنادا إلى تصورات المهتمين بالمجال الرياضي. ولتحقيق هذا المسعى، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، مستعينة بتقنية دراسة الحالة، حيث أجريت مقابلات نصف موجهة مع عينة قصدية قوامها عشر حالات (10)، شملت مسيري الملاعب، صحفيين رياضيين، ممثلين عن جهاز الأمن، ورئيس نادٍ رياضي. وقد أظهرت النتائج أن السلوك العنيف في الملاعب ليس مجرد انحراف عرضي، بل هو نتاج تداخل معقد لجملة من العوامل السوسيو-اقتصادية، والثقافية، والتنظيمية.

وتبرز في مقدمة هذه العوامل: هشاشة التنشئة الاجتماعية وضعف آليات الضبط الأسري والمدرسي، انتشار الثقافة الفرعية للعنف، الدور السلبي لبعض وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، إلى جانب قصور البنية التحتية والفراغ التنظيمي داخل الأندية. وتخلص الدراسة إلى أن احتواء هذه الظاهرة يتطلب تبني استراتيجية وقائية متكاملة تجمع بين إعادة الاعتبار للتنشئة السوية، وتعزيز آليات الضبط الاجتماعي بشقها القانوني والتربوي، إلى جانب ترشيد الخطاب الإعلامي وتأطيره أخلاقيا.

الكلمات المفتاحية: العنف الرياضي؛ الملاعب الجزائرية؛ التنشئة الاجتماعية؛ الضبط الاجتماعي؛ الإعلام الرياضي.

Abstract:

This study aims to sociologically analyze the phenomenon of violence in Algerian football stadiums, based on the perceptions of stakeholders in the sports field. To achieve this, the study adopted a descriptive approach utilizing the case study method. Semi-structured interviews were conducted with a purposive sample of ten (10) cases, including stadium managers, sports journalists, security forces representatives, and a sports club president. The findings indicate that violent behavior in stadiums is not merely an incidental deviance, but rather the outcome of a complex interplay of socio-economic, cultural, and organizational factors.

Foremost among these are the fragility of socialization, the weakness of family and school social control mechanisms, the proliferation of the subculture of violence, and the negative role of certain traditional and new media outlets, alongside inadequate infrastructure and organizational void within sports clubs. The study concludes that containing this phenomenon requires adopting a comprehensive preventive strategy that combines restoring the value of proper socialization, strengthening social control mechanisms in both their legal and educational dimensions, and rationalizing the media discourse while framing it ethically.

Keywords: Sports violence; Algerian stadiums; Socialization; Social control; Sports media.

مقدمة:

لم تعد الرياضة في العصر الحديث مجرد نشاط بدني أو ترفيهي، بل أصبحت ظاهرة اجتماعية شاملة تعكس واقع المجتمعات وتفاعلاتها المختلفة. وفي هذا السياق، برزت ظاهرة الشغب والعنف داخل الملاعب كإحدى التحديات التي تواجه المنظومة الرياضية، حيث يتحول التنافس المشروع أحيانا إلى صراعات تتجاوز الروح الرياضية. هذا التحول في سلوك الجماهير والممارسين يطرح تساؤلات جدية حول واقع الممارسة الرياضية اليوم، خاصة في كرة القدم التي تعد الأكثر شعبية وتأثيرا، مما يستدعي الوقوف عند هذه الممارسات لفهم سياقها العام.

أولا/ الإطار النظري للدراسة:

1. المشكلة البحثية:

تعد صياغة المشكلة البحثية الخطوة الأساسية لتأطير أي ظاهرة سوسيولوجية، حيث تنطلق من رصد ميداني للواقع لتتبلور في تساؤلات علمية دقيقة. وعليه، يمكن تناول مشكلة بحثنا انطلاقا من السياق الآتي:

1.1. الإشكالية:

تحتل ظاهرة العنف صدارة الدراسات العلمية بالنسبة للباحثين المهتمين بالظواهر التي تدخل ضمن ميدان البحوث الاجتماعية والإنسانية والقانونية والسياسية والأمنية، وهذا نتيجة لما تخلفه هذه الظاهرة من آثار بالغة داخل المجتمعات من جهة، ونظرا للديمومة التي تتميز بها وسرعة انتشارها واكتمالها كظاهرة اجتماعية من جهة أخرى. ذلك أنه لا يوجد مجتمع في العالم لم يتأثر بالعنف وقضياه، بحيث أصبح يمثل مشكلة عالمية تهدد المجتمعات في أمنها نظرا إلى انعكاساته السلبية على الأفراد والمجتمعات، فغياب الأمن والاستقرار يؤدي إلى اختلال التوازن القيمي والاجتماعي، في ظل تراجع فاعلية مختلف آليات الضبط وبالتالي يصبح المجتمع يعيش في فوضى وتفكك، وبسبب انتشاره الواسع صار ينظر البعض إليه على أنه حقيقة إنسانية، لا يمكن الحد من توسعها والأكثر من ذلك أن العنف يعد موضوعا ذا حساسية عالية بحيث يجد كثير من الأفراد صعوبة في مواجهته.

ومن الظواهر الجديرة بالدراسة في وقتنا الحاضر، هي ظاهرة العنف في المجال الرياضي وخاصة كرة القدم، إذ أن التعرف على هذه الظاهرة يساعد على تحليلها والحد من خطورتها فبمعايشة بسيطة لبعض الفئات الاجتماعية الشغوفة بالجانب الرياضي، نلمح كسوسيولوجين عصبية مختلفة تثير شرعية معرفية للتساؤل حول كيفية تشكيلها. فهي جماعات بشرية تتجمع وتتفرق بانتظام تتحرك بانسجام وتنتظم في داخلها في شكل مميز.

والملاحظ هنا أنه على الرغم من أن المجتمع الجزائري لم يخل بدوره من قبل من أشكال العنف المختلفة، إلا أن ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية التي عرفتها الجزائر من قبل قد تفاقمت أكثر، حيث زادت نسب العنف بمختلف مظاهره، وأصبح من المشاكل التي تواجه مؤسسات الدولة والمجتمع. وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتنظيم الممارسة الرياضية، إلا أن الملاحظ للواقع الميداني يسجل تنامياً في مظاهر العنف داخل المنشآت الرياضية. حيث تُظهر الإحصائيات والتقارير الرسمية للسنوات الأخيرة (2023-2025) أن ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية لا تزال تشكل تحدياً أمنياً وتنظيمياً كبيراً، حيث انتقلت المؤشرات من مجرد عدد الجرحى إلى ارتفاع وتيرة العقوبات الجماعية (اللعب دون جمهور). حيث أوقفت مصالح الأمن بتاريخ 18 ديسمبر 2024، 22 مناصراً تورطوا في تخريب مدرجات ملعب 5 جويلية الأولمبي خلال مباراة الداربي العاصمي (بين مولودية الجزائر وشباب بلوزداد)، وتم تقديمهم للعدالة بتهمة تحطيم ملك الغير والإخلال بالنظام العام. (المديرية العامة للأمن الوطني)

أما فيما يخص العقوبات الانضباطية، تصدرت عقوبة اللعب دون جمهور (Huis Clos) المشهد في موسم 2023-2024 وموسم 2024-2025، حيث لجأت الرابطة إلى منع تنقل الجماهير خارج الديار في الجولات الأخيرة من البطولة (الجولة 30 من موسم 24/23) ولعب جولتين كاملتين (28 و 29) دون جمهور للحد من الشغب. (<https://www.annahar.com/Sports/>)

إن هذه الظاهرة لا يمكن قراءتها بمعزل عن السياق الاجتماعي العام، فالمناصر هو ابن بيئته الاجتماعية، وما يحدث في المدرجات هو غالباً انعكاس لاختلالات وظيفية في مؤسسات التنشئة الأخرى. وبناءً على كل ما سبق، تأتي هذه المساهمة العلمية كمحاولة لفهم ودراسة موضوع العنف الممارس في ملاعب كرة القدم الجزائرية من وجهة نظر المهتمين بالمجال الرياضي وهذا عبر التساؤل التالي:

- كيف يُشخّص المهتمين بالمجال الرياضي واقع العنف في الملاعب الجزائرية؟

2.1 التساؤلات الفرعية:

1. كيف تؤدي الدوافع الاجتماعية للعنف في الملاعب حسب وجهة نظر المهتمين بالمجال الرياضي؟
2. كيف تؤدي الدوافع النفسية للعنف في الملاعب حسب وجهة نظر المهتمين بالمجال الرياضي؟
3. كيف يؤدي الخطاب الإعلامي في إثارة العنف حسب وجهة نظر المهتمين بالمجال الرياضي؟
4. كيف يؤدي السياق التنظيمي في إثارة العنف حسب وجهة نظر المهتمين بالمجال الرياضي؟

3.1 أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى:

1. تشخيص الدوافع الاجتماعية الكامنة وراء تفشي العنف في الملاعب كما يدركها المهتمين بالمجال الرياضي.

2. تشخيص الدوافع النفسية الكامنة وراء تفشي العنف في الملاعب كما يدركها المهتمين بالمجال الرياضي.

3. تحديد دور الإعلام في تفشي ظاهرة العنف حسب وجهة نظر المهتمين بالمجال الرياضي.

4. تشخيص دور السياق التنظيمي في انتشار ظاهرة العنف حسب وجهة نظر المهتمين بالمجال الرياضي.

2. تحديد المفاهيم:

تعتبر المفاهيم الأساسية مدخل هام لأي دراسة علمية، لارتباطها بعنوان الموضوع، فمن خلال التطرق إلى تحديد متغيرات الدراسة تبدو أهمية عرض المفاهيم لذا نحاول في هذا البحث تناول بعض المفاهيم ذات الصلة بالظاهرة محل الدراسة.

1.2. مفهوم العنف:

يشير العنف في مضمونه السوسيولوجي إلى كل سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية، يصدر من طرف قد يكون فردا أو جماعة أو فئة اجتماعية، بهدف استغلال أو إخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة مما يتسبب في إحداث أضرار مادية ومعنوية أو نفسية لفرد أو جماعة. (عياش، 2009، ص 65)

ويعبر العنف عن القوة الظاهرة حيث تتخذ أسلوبا فيزيقيا (الضرب، الحبس، الإعدام) ويأخذ صورة الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيتها على اعتراف المجتمع، ويرى "ريمون أرون" Raymond «Aron أن ميدان العنف واسع إلى مدى بعيد إذ يقصره في نهاية الأمر على ضغط يمارس ضد الحرية ومختلف أشكال التعبير عنها، إذ يقول: "ندعو عنفا كل مبادرة تتدخل بصورة خطيرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه حرية التفكير والرأي والتقرير، وتنتهي خصوصا بتحويل الآخر إلى وسيلة أو أداة من مشروع يمتصه ويكتنفه دون أن يعامله ككائن وكفؤ". (سموك، 2006، ص 37)

إن ظاهرة العنف هي حصيلة عوامل نفسية داخلية واجتماعية خارجية تجمع بين عوامل سياسية واقتصادية وثقافية، إلا أن المتفق عليه هو أن هذه الظاهرة تنشأ وتتغذى في الوسط الاجتماعي وعند انتشارها فإن المجتمع يعاني من عواقبها.

2.2. مفهوم العنف الرياضي:

إن مفهوم العنف الرياضي، لا يخرج عن نطاق العنف بصفة عامة، فهو الاستخدام غير المشروع أو غير القانوني للقوة بمختلف أنواعها في المجال الرياضي. (فصيح، 2006، ص 40)

لقد حاول "سيان" «Siann» 1985 أن يميز بين العنف والعدوان الرياضي، حيث يقول إن العدوان هو الذي تكون فيه نية لإحداث إصابة وللظهور بشكل متفوق على الآخرين، أما العنف فهو يتضمن إحداث إصابات جسمية عميقة وقاضية. ويعتبر العنف والعدوان مرتبطان ببعضهما رغم احتلالهما مواقع مختلفة على نفس الخط المتصل. وعادة ما يحصل تداخل بين مفهومي العدوان والعنف لأن العدوان يعتبر عادة المحرك للعنف. (السليمانى وآخرون، 1999، ص25)

ينظر علماء الاجتماع إلى العنف في الملاعب على أنه ظاهرة اجتماعية قديمة تطورت مع تطور المجتمعات تحت تأثير عدة عوامل أبرزها العامل الاجتماعي، الاقتصادي، والسياسي. (سلاطينة، حميدي، 2017، ص18)

يمكن تحديد مفهوم العنف في المجال الرياضي على أنه مجمل السلوكات العدوانية سواء كانت مادية، لفظية، أو كتابية التي ترتبط بالحدث الرياضي، سواء سبقت، رافقت، أو نتجت عنه. ويتجسد هذا العنف ماديا في ممارسات تستهدف المساس بالسلامة الجسدية للأفراد، وتخريب الممتلكات العامة والخاصة، فضلا عن الإخلال بالنظام العام، إزعاج السكينة، وتعطيل سير الحياة اليومية وحركة المرور.

3.2. مفهوم العنف في ملاعب كرة القدم:

عرف "أحمد خليفي" العنف في الملاعب على أنه مصدر القلق والشعور بعدم الراحة، وهو تعبير عن التخلف الحضاري وعدم قبول الطرف الآخر وتعبير عن العجز الرياضي، وهو معوق وحاجز في طريق القوانين. (Khelifi , 1990, p. 111)

يشار إلى الفئة التي تمارس العنف في الملاعب وأعمال التخريب والتكسير باسم "الهوليفانز" «Hooligans» وهم شباب الإنكليز محدودي الثقافة الرياضية، إلى الذين ينحدرون من طبقات اجتماعية محرومة تتميز حياتهم بالانحراف، يتبنون أيديولوجيات متطرفة، تندلع بينهم مواجهات عنيفة، أو ضد أفراد آخرين. (Dominique, Stephan, 2002, p. 68)

4.2. المفهوم الاجرائي للعنف في ملاعب كرة القدم:

يشير إلى أن العنف في المجال الرياضي وبالأخص في ملاعب كرة القدم الجزائرية، هو مختلف السلوكات التي نجدها بين المناصرين وال جماهير الرياضية، وتتمثل في العدوان والتخريب والضرب والتكسير وغيرها من الأفعال المنافية والمخالفة للروح الرياضية وأخلاقياتها، كما يراها المهتمين بالمجال الرياضي خاصة المسيرين ورجال الأمن والصحفيين.

3. أنواع العنف:

لا يقتصر العنف على نمط واحد، بل يتخذ تمظهرات مختلفة تتراوح بين الإيذاء الجسدي المباشر والتأثير النفسي الخفي، ويتجلى ذلك بوضوح من خلال أنواع العنف المختلفة.

1.3. العنف المادي:

يتخذ هذا العنف أنواعا ظاهرة ومباشرة في التعبير عن السلوك، ويلجأ فيه الفرد إلى استعمال بعض أعضاء الجسم من أجل إلحاق الأذى عن طريق استخدام القوة المفرطة وبشكل متعمد ومقصود في جسم الضحية أو المعتدى عليه. (Medhar, 1997, p. 80)

2.3. العنف الرمزي:

يعرفه "بيار بورديو" **Pierre Bourdieu** بأنه: "عنف ناعم خفي هادئ، وهو خفي مجهول من قبل ممارسيه وضحاياه في آن واحد" وفي سياق آخر يعرفه: "أنه عنف هادئ لا مرئي لا محسوس حتى بالنسبة إلى ضحاياه، ويتمثل في اشتراك الضحية وجلائها في التصورات والمسلّمات نفسها عن العالم ويتجلى هذا العنف في ممارسات قيمية ووجدانية وأخلاقية وثقافية تعتمد الرموز كأدوات في السيطرة والهيمنة مثل: اللغة، والصورة والإشارات والدلالات والمعاني، وكثيرا ما يتجلى هذا العنف في ظلال ممارسة رمزية أخلاقية ضد ضحاياه". (بورديو، ترجمة: نظير، 1994، ص 219)

ويفسر "بورديو" ظاهرة العنف بكونها نتيجة طبيعة لاحتياجات الفرد الاجتماعية من العمل والسكن وعدم إشباع هذه الحاجيات يستلزم نتيجة طبيعية وهو العنف في عدة أوجه كالعنف الرمزي والمادي، وقد أشار بشكل صريح في أطروحته حول نظرية الحاجات. (Bourdieu, 1980, p. 212)

ويمكن القول: "إن العنف الرمزي هو نوع من العنف الثقافي الذي يؤدي وظائف اجتماعية كبرى، ويمكن تلمسه في وضعية الهيمنة التي يمارسها أصحاب النفوذ على أتباعهم بصورة مقنعة خادعة، وإذ يقومون بفرض مرجعياتهم الأخلاقية والفكرية على الآخرين من أتباعهم، ويولدون لديهم إحساسا عميقا بالدونية والعطالة والشعور بالنقص، ويخضعونهم لنسق من المعايير والرموز التي تؤكد دونيتهم ووضعياتهم الثانوية عبر عمليات ومشاعر النقص والضعف والافتقار إلى الجدارة والموهبة والشرف والكرامة وضعف تقدير الذات، فالهيمنة الرمزية تمثل في جوهرها عملية تطبيع الآخر على الشعور بالدونية وضعف الإحساس بالقيمة الذاتية، وازدهار الأنا، كما تمثل في جوهرها عملية تمويه واختفاء وموازية في تحقيق أهدافها وغاياتها السلطوية". (سعد، 1984، ص 29)

3.3. العنف المعنوي:

وهو إلحاق الضرر بالآخرين من الناحية السيكولوجية في الشعور الذاتي بالأمن والطمأنينة والتوازن وهذا الصنف من العنف قد يكون مرحلة نحو ممارسة العنف المادي، ويعرف بأنه: "استعمال شتى أنواع الضغوط النفسية على الإنسان للسيطرة على أفكاره وتصرفاته الاجتماعية ومبادئه الإنسانية والحد من حرية تفكيره". (Medhar, Achaibou, 2004, p. 22)

4. الدراسات السابقة:

في إطار بناء الخلفية المعرفية لهذا البحث، سيتم استعراض أهم الدراسات والأدبيات السابقة التي قاربت هذا الموضوع، وذلك على النحو الآتي:

1.4. الدراسة الأولى:

تناولت دراسة الباحث محمد شحيمات الموسومة بـ «دور وسائل الإعلام في إثارة العنف والشغب في الملاعب الأردنية» (جامعة اليرموك، 2015) مظاهر وأسباب العنف في الملاعب من وجهة نظر مدربي كرة القدم في الأردن، مع التركيز على دور الإعلام الرياضي في هذه الظاهرة. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب المسح الشامل، حيث شملت عينة قصدية قوامها 32 مدرباً، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن مظاهر العنف تتجسد أساساً في تحطيم المقاعد، والتشجيع الغوغائي، والتهافتات غير التربوية، في حين تعود أسبابه إلى التعصب الأعشى والحماس الزائد، وانتشار العنف في المجتمع، إضافة إلى الدور السلبي لبعض وسائل الإعلام من خلال العناوين المثيرة والانحياز لبعض الأندية.

كما أكدت الدراسة أهمية اضطلاع الإعلام الرياضي بدور مهني يقوم على نقل صورة موضوعية للأحداث، إلى جانب ضرورة تدخل الهيئات الرياضية لوضع برامج وخطط تهدف إلى ترسيخ السلوك الرياضي الإيجابي. (شحيمات، 2015)

2.4. الدراسة الثانية:

تناولت دراسة الباحث رميل بن علي المعنونة بـ «ظاهرة الشغب عند الجماهير بين العوامل المهيئة والعوامل الدافعة» (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد بن أحمد وهران، 2018/2017) ظاهرة الشغب من منظور وصفي-تحليلي، بهدف بناء تصور نظري يفسر العوامل المرتبطة بسلوك المشاهدين.

وانطلقت الدراسة من تساؤل مركزي حول ما إذا كان المشاهدين يتمتع بخصائص تجعله أكثر ميلاً للقيام بالشغب، مع التركيز على دور العوامل الاجتماعية والديموغرافية والنفسية والسياقية.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي ومدخل المسح الاجتماعي بالعينة، باستخدام الملاحظة والاستبيان المطبق على عينة من الأفراد المشاغبين أثناء ممارستهم الفعلية لأعمال الشغب، قُدّرت بـ 42 مفردة، مع توظيف الأساليب الإحصائية عبر برنامج SPSS. وأظهرت النتائج أن الشغب لا يُفسّر بعامل واحد، بل هو نتاج تفاعل بين عوامل مهيئة مرتبطة بالتنشئة الاجتماعية والظروف الأسرية والاجتماعية، وعوامل دافعة تتصل بالسياق المكاني والزمني والخصائص النفسية للحشد، حيث لا تتحول الاستعدادات الكامنة إلى سلوك شغب إلا في حال توافر دوافع وسياقات ملائمة، وهو ما يبرز الطابع المركّب لظاهرة الشغب وتعدد محدداتها. (رميل، 2018)

3.4. التعقيب على الدراسات السابقة:

- أوجه التشابه: تتقاطع الدراسة الحالية مع الأدبيات السابقة (دراسة شحيمة، 2015؛ ودراسة رميل، 2018) في التأكيد على حتمية الدور السلبي للإعلام في تأجيج العنف، وفي كون الظاهرة نتاج تداخل معقد بين عوامل التنشئة الاجتماعية والضغط الاقتصادي.
- التميز المنهجي: بينما ركزت الدراسات السابقة على المسح الكمي لعينة من المدربين أو المشاغبين، انفردت الدراسة الحالية بتبني مقارنة نوعية تستهدف "المسؤولين والفاعلين" (أمن، مسيري ملاعب، صحفيين) لاستقصاء رؤيتهم من واقع ممارستهم المهنية لضبط الظاهرة.
- الإضافة العلمية: قدمت هذه الدراسة قيمة مضافة من خلال تسليط الضوء على "البيئة المادية للملاعب" وتأثير التصميم الهندسية ومواقعها الجغرافية على تنامي العنف، وهو جانب لم ينل حظه من التفصيل في الدراسات المستعرضة.
- الخلاصة: تمثل الدراسة الحالية لبنة تكاملية تسعى لفهم العنف الرياضي في الجزائر من زاوية "الفاعلين في التنظيم"، مما يمنحها خصوصية في طرح الحلول الإجرائية.

5. النظريات السوسولوجية المفسرة للعنف:

تعددت المقاربات النظرية المفسرة لظاهرة العنف باختلاف المدارس الفكرية ومنطلقاتها حول السلوك البشري. وفي هذا السياق، سنستعرض أبرز النظريات السوسولوجية التي سعت لتفكيك هذه الظاهرة وتحليل العوامل الدافعة والمشكّلة للسلوك العنيف لدى الأفراد، وذلك على النحو الآتي:

1.5. نظرية تكوين وضبط الغضب والعُدوان:

قدم "بيركويتز" Berkowitz عام (1990) نموذجا نظريا يوضح العلاقة بين الانفعالات السلبية ومشاعر الغضب والميول العدوانية، الناتج عنها الأمور المُسلم بها بأن الأفكار والمعتقدات تتدخل بشكل فعال في ظهور المشاعر والانفعالات، فالأفكار هي المحددات الضرورية لردود الأفعال إذ أن الإنسان

يغضب فقط عندما يعتقد أنه قد وجهت إليه إساءة أو قام شخص ما بتهديده عمدا ثم يؤدي الشخص الآخر بسبب غضبه. (الزعيبي، 2015، ص 35)

ويشير "بيركويتز" «Berkowitz» من خلال النتائج التجريبية العديدة التي توصل إليها، إلى أن الانتباه إلى المشاعر والانفعالات السلبية تمكنه من تعديل وتنظيم التأثيرات الظاهرة للانفعال السلبي، ويوضح أيضا أنه قد يظهر الغضب ويحدث العدوان نتيجة للتهديد المدرك أو الاعتقاد بأن المرء قد أسيئت معاملته عمدا أو حتى بسبب بعض الإحباط. (العقاد، 2001، ص 118)

إذا فالسلوك العنيف له مجموعة من الاستعدادات الكامنة من خلال التركيب النفسي والتي تصبح في حالة نشاط من خلال المحفزات والمؤثرات الخارجية كالتهديد المباشر أو استخدام القوة المفرطة لتهديئة جمهور المشجعين من قبل قوات الأمن، أو السخرية وشتيم مشجعي الفريق المنافس، وهذا الفعل عادة ما تكون له ردود فعل بنفس القوة والتأثير.

2.5. نظرية نفسية الحشد:

يرى "غوستاف لوبون" «Gustave Le Bon»: "بأن نفسية الحشود هي نفسية غير شاعرة، وذلك أن الحشود تتجرد دائما من الشعور بسلوكها وقد يكون هذا السر في قوتها وفعاليتها". (غوستاف، ترجمة: هاشم، 1991، ص 23)

كما يرى بعض الباحثين مثل "كامبل" «Cambell» و "مارش" «Marsh» و "بيتز" «Piter» أن الحشد في الرياضة هو المدخل الأساسي لفهم ظاهرة العنف والشغب في الرياضة ولقد أشار "زيغلر" «Zeigler» إلى دراسات وبحوث أجريت حول ظاهرة العنف في الملاعب وشغب الجماهير أثناء المباريات، استخلصت عوامل مختلفة أهمها الحشد الزائد وما يتبع ذلك من متغيرات أخرى وسيطة، فالحشد الزائد هو مجرد جمع من الأفراد لا رابط بينهم، بل هو جمع يفترض فيه حالة عقلية معينة. (السايج محمد، 2007، ص 159)

3.5. نظرية الثقافة الفرعية للعنف:

تكشف نظرية الثقافة الفرعية للعنف ومن روادها "مارفن وولفجانج" «Marvin Wolfgang» إلى أن الاتجاهات نحو العنف تختلف بشكل كبير من جماعة إلى أخرى داخل المجتمع الواحد، قد ذهب "مارفن" «Marvin» إلى أن هناك ثقافة فرعية للعنف تظهر بشكل واضح بين الأقليات الاثنية والطبقات الدنيا في الولايات المتحدة.

وتتميز هذه الثقافة الفرعية بأن أفرادها يفضلون أسلوب الخشونة، إضافة إلى ذلك فهو يرى أن هذه الثقافة هي: "السبب الرئيسي لارتفاع معدلات العنف في جماعات الجوار الفقيرة، وبين أعضاء

الطبقة الدنيا وأنها لا تعد ثقافة فرعية، بل في الواقع هي جزء من الثقافة العامة السائدة في المجتمع". (برونو وآخرون، ترجمة: زحلاوي، 1975، ص 89)

وبالتالي يعد العنف جزءاً من حياتهم، إذ نجد أصحاب هذه النظرية يعارضون العنف بينما نجدهم يستخدمونه لحل مشكلاتهم الشخصية وقد يبدو العنف سلوكاً غير مرغوب فيه بالنسبة لكثير من أعضاء المجتمع، إلا أنه قد يكون جزءاً طبيعياً من المعيشة بالنسبة لأعضاء ثقافة العنف. (شكري وآخرون، 1998، ص 194)

وقد أوضح "تاوونسند" (Tawncend) أن الثقافات الفرعية بحكم تعريفها أنها تتكون من اتساق متميز للقيم والمعتقدات، كما تتكون أيضاً من مجموعة خاصة من النظم تختلف في مجموعها عن مثيراتها السائدة في المجتمع، ويتم انتقال وتوارث هذه القيم والمعتقدات من جيل إلى جيل آخر خلال عمليات التنشئة والضبط الاجتماعي. وبعض الجماعات والقبائل تورث أبنائها العنف وتراه سلوكاً مشروعاً ومقبولاً ومحبذاً، مثل ثقافة الأخذ بالثأر. (بوقرن، 2015، ص 60)

وإذا نظرنا إلى ثقافة العنف الفرعية نجدها بكل تأكيد نوع من الثقافات المضادة للمجتمع، على اعتبار أن ثقافة العنف بالتحديد ثقافة هدامة، وتقوم على نظام معياري، أي معايير متصارعة مع القيم السائدة في المجتمع وقد تكون معايير مضادة لمعايير المجتمع الكبير. (بوقرن، 2015، ص 61)

ويمكن أن نختصر القول بأن نظرية الثقافات الفرعية تحاول التأكيد على نماذج السلوك العنيف ما هي إلا استجابات مألوفة يتوقع حدوثها في ظل ظروف أو حالات معينة، وهذا ما يمكن ربطه بالعديد من الثقافات العنيفة التي تكون داخل فضاءات كرة القدم، وتكون سلوكيات ومظاهر سلبية ومضادة لما هو متعارف عليه داخل المجتمع، وبالتالي تعتبر خرقاً للضوابط الاجتماعية ومخالفة للقيم والمعايير الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري.

4.5. نظرية الصراع الاجتماعي:

يقوم هذا البناء النظري على رفض فكرة استقرار المجتمع الرياضي وتماسكه، من خلال قيم عامة مهيكلية ومتصلة أجزائه ومتداخلة تنشأ بينها علاقات وظيفية. إن فكرة الصراع في الرياضة تؤمن بأن هناك أفراد قادرين على استخدام سلطاتهم لتوجيه سلوك الآخرين والضغط عليهم لقبول وجهة نظرهم باعتبارها وجهة النظر المثلى، إن هذه الفكرة في جوهرها تعني الوصاية والمركزية في إدارة شؤون الرياضة بصفة عامة، أي سيطرة الأجهزة الإدارية على كل ما يتصل بالنادي الرياضي من تعيين اللاعبين ومعاينة المشجعين واختيار الحكام في تسيير المقابلة، لأنها أكثر فهماً وأكثر خبرة، وعلى هؤلاء الأقل فهماً وخبرة أن ينصاعوا لتوجيهات الصفوة. (عويس، الهلالي، 1997، ص 85)

إن هذا الاتجاه النظري، يركز جهوده على تفسير عمليات التغيير العمدية عن طريق الرياضة، أكثر من تسهيل عمليات التساند والتفاعل وتوجيه الرياضة لخدمة أهداف عليا للنظام وليس لتحقيق حاجات الأفراد، وبالتالي مركزية التخطيط والمتابعة الرياضية عوضا عن فتح مجال الحرية والاختيار والاهتمام أكثر بالتنظيمات الشعبية. (عويس، الهلالي، 1997 ص، 86)

هذه الأعمال الهدامة هي التي تحول الرياضة من أداة للمحبة والتفاهم والاحترام المتبادل بين أبناء الشعب الواحد أو بين أبناء الشعوب المتباينة، إلى أداة للشغب والصراع الظاهر الذي يصدع وحدة المجتمع ويخل بأمن المواطنين وسلامتهم أو يخلق الهوة والاختلاف والكراهية بين الدول والشعوب، وجميع هذه الآثار السلبية لأعمال العنف والشغب والعدوان في الرياضة، تعمل على تخلف الحركة الرياضية وتراجعها، وتقليص أنشطتها. (إحسان، 2005، ص 254)

ما يؤدي بشكل مباشر إلى ظهور حالة انفصال في البناء الهيكلي واستهجان القاعدة الرياضية (المشجعين)، وبالتالي ظهور السلوك العنيف وأعمال التخريب واستهداف كل ما له علاقة بالنظام والسلطة كتكسير اللافتات ورشق الأمن بالحجارة وتكسير المنشآت الرياضية والملاعب.

5.5. نظرية حارس البوابة:

أتت فكرة هذه النظرية من عمل الحارس الذي يقف على البوابة فيدخل من يشاء ويمنع من يشاء، وغالبا ما تتحكم الاعتبارات الشخصية في قرار هذا الحارس. والنظرية من حيث استخدامها في الحديث عن تأثير الاعلام الرياضي، تنطلق من أن الأشخاص العاملين في الاعلام الرياضي يتحكمون فيما يصل إليه الناس من مواد إعلامية. (عويس، عطا حسن، 1998، ص 37)

إن هذا التحكم في تدفق المواد الإعلامية للجمهور يقوم به رجل الاعلام كحارس يقف على بوابة الجماهير ويسمح بتمرير مواد إعلامية معينة لهم. وإن رجل الاعلام أو حارس البوابة من خلال هذا الدور يحدد للجمهور ما يجب أن يقرأه أو يشاهده أو يسمعه.

فمثلا رئيس تحرير صحيفة رياضية ما، هو الذي يقرر نشر خبر عن اعتداء لاعبي إحدى الفرق على الحكم في مباراة لكرة القدم وفي نفس الوقت يحجب خبر امتثال نفس لاعبي هذا الفريق في مباراة أخرى لقرارات الحكم على الرغم من عدم صحة بعض هذه القرارات.

إن دور حارس البوابة الإعلامي مؤثر في الجمهور من ناحيتين:

* الأولى: من خلال ما يعرضه عليهم بناءً على اعتبارات شخصية بحتة قد تكون تلك الاعتبارات الشخصية سياسة إعلامية مقصودة يراد من خلالها إحداث تغير ثقافي أو اجتماعي بالجمهور المستهدف.

وقد تكون تلك الاعتبارات وجهة نظر أملت بها تنشئة هذا الحارس الاجتماعية والثقافية. ومهما كانت تلك الاعتبارات فإنها قد لا يكون لها علاقة بمصلحة الجمهور من قريب أو بعيد.

* الثانية: يكون تأثير حارس البوابة الإعلامي في الجمهور من خلال ما يحجبه عنهم. فإذا سمح بمرور رسائل إعلامية معينة فإنه بالتأكيد قد منع عنهم أخرى قد يكونوا في حاجة إليها أكثر من التي عرضت عليهم. (عويس، عطا حسن، 1998، ص 38)

ولذا فإن الفرد يجب عليه ألا يعتمد في استقاء معلوماته وأخباره على وسيلة إعلامية واحدة، بل عليه أن يتابع ويطلع كل ما يصدر في الكثير من هذه الوسائل فالذي ينشر في صحيفة ما قد لا تنشره صحيفة أخرى. ومن جهة أخرى يجب أن يتحلى رجال الاعلام الرياضي بالأمانة والموضوعية في تناولهم للأحداث والموضوعات الرياضية التي تحدث في المجال، ووضع الأمور في نصابها الصحيح بما يضمن تقديم خدمة إعلامية متميزة تحظى بثقة وتأييد الجمهور، وفي المقابل ينعكس ما تنقله بعض وسائل الإعلام الرياضي في زيادة مظاهر العنف والشغب والعدوان في ملاعب كرة القدم.

6.5. نظرية الاستخدامات والاشباع:

هذه النظرية تنظر إلى العلاقة بين الاعلام الرياضي وجمهوره، بشكل مختلف عن النظريات السابقة. ففي هذه النظرية الاعلام الرياضي هو الذي يحدد للجمهور نوع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها بل أن استخدام الجمهور لتلك الرسائل لإشباع رغباته يتحكم بدرجة كبيرة في مضمون الرسائل الإعلامية التي يعرضها الاعلام الرياضي. (عويس، عطا حسن، 1998، ص 38)

لذا ترى هذه النظرية أن الجمهور يستخدم المواد الإعلامية الرياضية لإشباع رغبات معينة لديه. مثال ذلك الشخص الميال للعنف والمغامرات تستهويه مشاهدة أحداث العنف التي يشاهدها في الملاعب الرياضية من خلال التلفزيون أو قراءة تفاصيلها من الصحف والمجلات فيسعى جاهدا لاستخدامها لإشباع الميل.

وكذلك اللاعب العصبي سريع الاستثارة يجد ذاته وراحته النفسية في المشاهد التي يظهر فيها هذا السلوك مما يدعم التوجه إليه أكثر وأكثر.

فنظرية الاستخدام والاشباع تنطلق من مفهوم شائع في علم الاتصال وهو مبدأ التعرض الاختياري وتفسيره أن الانسان يعرض نفسه اختياريا لمصدر المعلومات (الاعلام الرياضي) الذي يلبي رغباته ويتفق وطريقته في التفكير. إن مفهوم التعرض الاختياري الذي تقوم عليه هذه النظرية قد يصبح منطقيا في مجتمع يسمح بعرض كل شيء من العنف والجريمة، باسم حرية الفكر والتعبير.

كما أن نظرية الاستخدامات والاشباع يكون لها تأثير إيجابي في المجتمع الرياضي، طالما أن ما يقدمه الاعلام الرياضي، فهذا المجتمع ليس خالي من العنف والعدوان ويعمل على كبح الخيالات المريضة بمعنى عدم مسيرتها للسلوكيات المنحرفة، ويكون لها تأثير سلبي خاصة ما يقدمه الإعلام الرياضي في بعض الأحداث الرياضية وتبرز مظاهر العنف. (عويس، عطا حسن، 1998، ص 39)

ثانيا/ الإطار الميداني للدراسة:

1. الإجراءات المنهجية:

لضمان الدقة العلمية والموضوعية في معالجة الإشكالية المطروحة، اعتمدت الدراسة على جملة من الخطوات المنهجية المتمثلة فيما يلي:

1.1. منهج الدراسة:

بما أن موضوع الدراسة يسعى لاستكشاف الدوافع والآراء والتصورات لدى المهتمين بالمجال الرياضي، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي، يعد هذا المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسات، حيث لا يكتفي برصد الظاهرة كمياً، بل يتيح التعمق في فهم المعاني والدوافع الكامنة خلف إجابات المبحوثين، وتحليل السياقات الاجتماعية المحيطة بظاهرة العنف.

2.1. مجالات الدراسة:

أ/ المجال المكاني: أجريت الدراسة الميدانية على مستوى ثلاثة ملاعب رئيسية تمثل عينة من الواقع الرياضي الجزائري، وهي: (ملعب 20 أوت 1955 بسكيكدة، ملعب حملاوي بقسنطينة، ملعب 19 ماي 1956 بعنابة).

ب/ المجال البشري (عينة الدراسة): نظرا لطبيعة الدراسة، تم اختيار عينة قصدية قوامها (10) مبحوثين، كما تم مراعاة معيار التنوع الوظيفي والخبرة الميدانية لضمان الإحاطة بالظاهرة من زوايا متعددة. وتوزعت خصائص العينة كالتالي:

الجدول رقم 01 يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المهنة

الخيار	التكرار	النسبة المئوية%
مدير المركب الرياضي	3	30%
صحافي في المجال الرياضي	3	30%
ممثل عن جهاز الأمن الوطني	3	30%
رئيس نادي رياضي	1	10%
المجموع	10	%100

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على المقابلة.

نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 والذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المهنة في أن هذا التوزيع يعكس رغبتنا في استقصاء آراء فئات متباينة في أدوارها ومراكزها الاجتماعية تجاه ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم.

فالجمع بين الطرف الإداري (مدير المركب)، والطرف الضبطي (الأمن)، والطرف الناقل للحدث (الصحفي) يتيح فهما شاملا للدوافع من زوايا نظر مختلفة، ما يرفع من صدق النتائج الميدانية.

3.1. أدوات جمع البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المقابلة نصف الموجهة كأداة رئيسية. *تصميم دليل المقابلة: تم إعداد دليل مقابلة تضمن محاور أساسية تغطي أبعاد الدراسة (البعد الاجتماعي والاقتصادي، البعد النفسي، دور الإعلام، البعد التنظيمي والهيكل للملاعب). تضمنت المقابلة أسئلة مفتوحة تسمح للمبحوثين بالتعبير بحرية عن آرائهم وتشخيصهم للظاهرة دون تقييدهم ببدائل محددة مسبقا، مما يخدم أهداف البحث. أ/ تقنية دراسة الحالة: تم الاعتماد على دراسة الحالة ليس كمنهج بل كتقنية وذلك من خلال إجراء مقابلة مع عدد من المسؤولين تمثل عددهم في (10) حالات، وكل هذا بغية الحصول على مجموعة من المعلومات عبر طرح أسئلة مفتوحة كانت عن طريق مقابلة مباشرة، وشملت هذه التقنية مقابلة الفئات التالية:

● مدير المركب الرياضي (ملعب 20 أوت 1955 بسكيكدة، ملعب الشهيد حملاوي بقسنطينة، ملعب 19 ماي 1956 بعنابة).

● مقابلة بعض الصحفيين في المجال الرياضي.

● ممثلين عن جهاز الأمن الوطني لكل ولاية من مجال الدراسة.

● مقابلة رئيس نادي رياضي.

ب/ المقابلة: قمنا بتوظيف المقابلة المقننة، وذلك من خلال إجراء مقابلة مع المسؤولين في سلك الرياضة ومديرو الملاعب ورجال الأمن والإعلاميين، حيث قمنا بطرح موضوع إشكالتنا والمحدد مسبقا من حيث المشكلة والأهداف وكذا الأسئلة التي سيتم طرحها على المبحوثين، والمتمحورة في كيفية تشخيص المهتمين بالمجال الرياضي واقع العنف في الملاعب الجزائرية ومن ثم باشرنا في طرح تساؤلاتنا وذلك بالاستعانة بدليل مقابلة.

ج/ دليل المقابلة: وتم الاعتماد أيضا على هذه التقنية، والتي احتوت على 19 سؤال مفتوح، كانت قد صيغت فيها أسئلة دليل المقابلة بطريقة تسمح للمبحوث الإجابة بكل حرية دون قيد أو التزام بإجابات معينة.

الجدول رقم 02 يوضح ترتيب دوافع العنف في الملاعب حسب رأي أفراد العينة

الخيار (العوامل المسببة للعنف)	التكرار	النسبة المئوية %	نسبة الاجابات
تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية	9	25.71%	90%
التحريض الإعلامي (مواقع التواصل الاجتماعي، الصحافة)	8	22.85%	80%
الهشاشة الاجتماعية (البطالة والفقر)	7	20%	70%
سوء التنظيم ونقص مرافق الملعب	6	17.15%	60%
غياب الردع القانوني الصارم	5	14.29%	50%
* المجموع	35 = (مجموع الإجابات كانت متعددة الخيارات)	100%	350 = نسبة الإجابات

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات الدراسة الميدانية.

* مجموع هذا الجدول لا يمثل مجموع عينة الدراسة، فهو يشير إلى مجموع إجابات المبحوثين كانت متعددة من مجموع إجابات أفراد عينة الدراسة، (سؤال فيه عبارات كانت متعددة الإجابات).

تشير الشواهد الإحصائية المبينة في الجدول رقم 02 والذي يوضح ترتيب دوافع العنف في الملاعب حسب رأي أفراد العينة، وذلك على النحو التالي:

تصدر تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية بنسبة (90 %) قائمة الدوافع من مجموع الاجابات، وهو ما يتسق مع "نظرية تكوين وضبط الغضب"، حيث تؤدي هذه المواد إلى استثارة المشاعر السلبية وتضعف القدرة على تعديل وتنظيم الانفعالات، مما يحول أي إحباط لحظي إلى سلوك عدواني مباشر. جاء التحريض الإعلامي (الصحافة وشبكات التواصل) في المرتبة الثانية بنسبة (80 %) من مجموع الاجابات، مما يؤكد ما ذهب إليه "نظرية حارس البوابة"، إذ يساهم الانتقاء غير الموضوعي للأخبار والعناوين المستفزة في شحن عواطف الجمهور وتوجيه سلوكهم. كما تعزز هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة "محمد شحيمات" (2015)، التي أكدت أن الإعلام الرياضي يلعب دورا سلبيا عبر العناوين المثيرة والانهياز للأندية.

حلت البطالة والفقر في المرتبة الثالثة بنسبة (70 %) من مجموع الاجابات، وهو ما يجد تفسيره في "نظرية الثقافة الفرعية للعنف"، حيث يُعد العنف في أوساط الطبقات الدنيا أو الجماعات المهمشة استجابة مألوفة لظروف معيشية قاسية. وتدعم هذه النتيجة دراسة "رميل بن علي" (2018)، التي

أشارت إلى أن الشغب نتاج تفاعل بين عوامل "مهيئة" مرتبطة بالظروف الأسرية والاجتماعية وعوامل "دافعة".

إن الربط بين سوء تنظيم الملاعب (60 %) وغياب الردع القانوني (50 %) من مجموع الإجابات، ينسجم مع "نظرية نفسية الحشد" لغوستاف لوبون و"نظرية الصراع الاجتماعي"، فالحشد في ظل نقص المرافق والخدمات يميل إلى تقليص الوعي الفردي وانصهار الشخصية في "روح جمعية" عدوانية تستهدف المنشآت والسلطة تعبيرا عن حالة الانفصال بين البناء الهيكلي والقاعدة الرياضية.

2. عرض ومناقشة الحالات:

بناءً على عرض الحالات التي جاءت في هذه الدراسة، وذلك عبر دليل مقابلة كان متكوّن من مجموعة من العبارات تعالج الموضوع المدروس، نحاول مناقشة النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الحالات لتفسير مشكلة البحث من زاوية معينة، وعليه انطلاقاً من البيانات الأولية لكل حالة جاءت الإجابات مختلفة في كل سؤال وهذا يدل على الاختلاف في الرؤي من طرف المبحوثين باعتبارهم من رجال الأمن، ومسيري الملاعب، وبعض الصحفيين، ومن هنا نحاول إبراز تحليل أجوبة الحالات حسب طبيعة كل عبارة فيما يلي:

- حسب رأيك هل تعتقد أن البطالة تساهم في ارتكاب المناصرين لأعمال العنف في ملاعب كرة القدم؟

اختلفت إجابات الحالات حول طبيعة هذا السؤال باعتبار وظيفة كل حالة، والرؤية هنا تتباين بين رجل الأمن الذي يعيش أجواء المباريات من داخل الملعب ويلاحظ عن قرب مظاهر العنف وأعمال الشغب ضمن إطار عمله، في حين نرى أن مسيري الملعب كالمدير مثلاً لديه رؤية مختلفة حول ظاهرة العنف وما يقف وراءها من أسباب، كذلك نجد الصحفي عنده رؤية للظاهرة باعتباره ناقل للأخبار والأحداث وفي كثير من الأحيان يكون طرف مشاهد لهذه الأعمال والسلوكات العنيفة من طرف المناصرين داخل الملعب.

وعليه جاءت الإجابات مختلفة بخصوص البطالة أنها تساهم بدرجات متفاوتة في ارتكاب المناصرين لأعمال العنف، فمنهم من يرى أن الشباب البطال وما يعاني منه من تهمة وإقصاء فيجد الملعب فضاءً ومتنفساً له للإفراج عن مكنوناته، وذلك عن طريق أعمال الشغب والسب والشتيم العلني داخل الملعب ويجد ضالته داخل حشد المناصرين بكل ارتياح دون أدنى متابعات.

تتوافق هذه النتيجة مع دراسة (رميل، 2018) التي اعتبرت البطالة والتهمة من "العوامل المهيئة" للشغب. ويُفسّر ذلك عبر نظرية تكوين وضبط الغضب لـ "بيركويتز"، حيث تخلق البطالة إحباطاً

ومشاعر سلبية كامنة تُترجم داخل بيئة الملعب إلى ردود أفعال عدوانية وعنف صريح كتنفيس عن تلك الإحباطات المتراكمة.

• حسب رأيك هل تعتقد أن الدخل المادي الضعيف يساهم في ارتكاب المناصرين لأعمال العنف في ملاعب كرة القدم؟

بخصوص الدخل المادي الضعيف، هناك من يعتبر أن الدخل المادي الضعيف لا يساهم في ارتكاب العنف في الملاعب بل هناك عدة جوانب وأخطرها هي النتائج السلبية للنادي في المقابلات. يُظهر هذا التباين، كما أكدت دراسة (رميل، 2018)، أن الاستعدادات الكامنة (كالضعف المادي) تحتاج إلى عوامل دافعة أو محفزة (كالنتائج السلبية). ومن زاوية نظرية الثقافة الفرعية للعنف لـ "وولفجانج"، فإن الفقر قد يساهم في تشكيل ثقافة فرعية تتقبل الخشونة، لكن المحفز المباشر هو ما يُخرج هذا العنف إلى العلن.

• هل تعتقد أن الأسرة الجزائرية تقوم بدورها الكامل في تعليم الأفراد السلوك الرياضي السليم؟

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وذلك للأدوار الهامة التي تقوم بها في عملية تربية وتعليم وصقل وتدريب الناشئة على مختلف المهارات الأخلاقية والرياضية، كما يمكن اعتبار أن الأسرة يكمن دورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال التربية والتوجيه والإرشاد وتدريب الأفراد على الأدوار الاجتماعية عن طريق تعليمهم الطرق الثقافية والاجتماعية للمجتمع، وتوفير الدعم الاجتماعي ونقل مختلف الأنماط الثقافية السائدة في الأسر، وتزويدهم بأساليب التكيف وكذلك تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية وإعداد الفرد من خلال الضبط المباشر وغير المباشر بالاعتماد على الأساليب العقابية والأساليب التحفيزية.

فمن خلال إجابات الحالات نجد اختلاف من حالة لأخرى، فمنهم من يرى غياب كلي لدور الأسرة وبالتالي تكون عاجزة أمام تداعيات الثورة التكنولوجية في مجال المعلوماتية (مواقع التواصل الاجتماعي) التي أصبح لها تأثير واضح على الأبناء وسلوكاتهم، من خلال قضاء وقت طويل على هذه المواقع، مع غياب الحوار ومتابعة الأبناء ومراقبتهم من طرف الآباء في الأسرة، وهذا ما ينتج عنه سلوكات سلبية وانحرافية لدى الأبناء تصل بهم انتهاج الانحراف والوقوع في الجريمة في كثير من الأحيان.

يمثل غياب الدور الأسري كسراً لآليات الضبط، وهو ما أشار إليه "تاونسند" ضمن نظرية الثقافة الفرعية للعنف، حيث يؤدي ضعف التنشئة الأسرية إلى توريث قيم ومعايير مضادة للمجتمع، فيكتسب الشباب سلوكيات عنيفة يراها مشروعة في ظل غياب الرقابة والحوار.

• هل تعتقد أن المدرسة الجزائرية تقوم بدورها الكامل في تعليم الأفراد السلوك الرياضي السليم؟

أن الدور الأساسي للمؤسسات التعليمية هو إعداد الفرد إعداداً سليماً وتربيته ليكون فعالاً في الحياة، فالدور التربوي للوقاية من الانحراف والجريمة يتجسد في خطط وبرامج ومقررات دراسية موجهة للطلبة بهدف تنشئتهم وفق سلوك اجتماعي سليم، وتحصينهم بالمبادئ الدينية والأخلاقية. لكن إجابات الحالات أشارت إلى أن المدرسة لا تقوم بدورها في تعليم الأفراد السلوك الرياضي فكل ما يهم هو النتائج الدراسية فقط، كما أن معظم المعلمين لا يهتمون بإيصال الرسالة كاملة داخل القسم، ما عدا في الحصص الخاصة المبرمجة على مستوى مقر إقامتهم. يعكس هذا العجز المؤسسي جانباً من "العوامل المهيئة" للسلوك المنحرف التي تطرقت لها دراسة (رميل، 2018) وبدلاً من أن تكون المدرسة فضاءً للضبط يحد من الثقافة الفرعية للعنف حسب "وولفجانج"، أصبحت تركز حصرياً على النتائج الأكاديمية، مما يترك فراغاً معيارياً يسهل تقبل السلوك العنيف كجزء من حياة الشباب.

• هل ترى أن الأندية الرياضية تقدم نشاطات تهدف إلى غرس السلوكيات الإيجابية ونبتذ العنف لدى اللاعبين ولجان الأنصار؟

فمن خلال إجابات الحالات نلاحظ بأن أغلب الأندية الرياضية في كثير من الأحيان ومن خلال نشاطاتها لا تهدف إلى غرس السلوكيات الإيجابية التي ترتبط بنبتذ العنف، وهذا ما يلاحظ بأن هدف كل الأندية الرياضية للأسف همها الوحيد هو تجاري بالدرجة الأولى، فهي تبحث دائماً عن الدعم المادي وزيادة الأرباح بما فيها الأقسام الهاوية. كما أن النادي أحياناً يكون مرتبط بالنتائج فقط، فلحصوله على النتيجة الإيجابية يستعمل كل الوسائل بما فيها العنف ضد أنصار الفريق الزائر. إضافة إلى غياب دور جمعيات الأحياء ولجان الأنصار في تقديم الإرشادات حول نبتذ العنف داخل الملاعب.

يتقاطع هذا الطرح بقوة مع نظرية الصراع الاجتماعي في المجال الرياضي "عويس والهالي"، التي ترفض فكرة استقرار المجتمع الرياضي. فالأندية تمارس مركزية لتحقيق أهداف النظام (الفوز، الدعم

المادي) وتستعمل وسائل غير مشروعة (كالعنف)، مما يحول الرياضة إلى أداة للصراع الهدام الذي يخلق هوة ويستفز القاعدة الرياضية (المشجعين).

- حسب رأيك هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية للأفراد وارتكابهم

لأعمال العنف داخل الملاعب؟

فمن خلال إجابات كل حالة نلاحظ أن أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية له علاقة قوية لارتكاب المناصرين لأعمال العنف داخل الملاعب، فنجد من يرى أن التنشئة الاجتماعية غير السوية تساهم بشكل كبير في أعمال العنف، فعدم تربية الفرد منذ الصغر تربية سليمة من شأنه أن يؤثر على سلوكياته في فترة المراهقة لأسباب متباينة (فقر، الوالد بطل، البيت قصديري (هش)، حتما سيكتسب الشخصية الانتقامية والعدوانية عن طريق الاختلاط مع رفقاء السوء. كما أن أغلب المناصرين تجدهم دون السن القانوني وكذلك يوجد عنصر تعاطي المهلوسات والمخدرات بما ينجر عنها ارتكاب العنف لأتفه الأسباب.

تتطابق هذه المخرجات تماماً مع نظرية الثقافة الفرعية للعنف لـ "وولفجانج"، التي تؤكد أن الاتجاهات نحو العنف تبرز بشكل واضح في الطبقات الدنيا وجماعات الجوار الفقيرة. فهذه الفئات تعتبر العنف استجابة مألوفة وجزءاً طبيعياً من معيشتها. كما أن التنشئة غير السوية تمثل بامتياز "العوامل المهيمنة" التي ركزت عليها دراسة (رميل، 2018).

- في اعتقادك هل تظن أنه يوجد أفراد من بين المناصرين يعانون من الحالات النفسية

والضغوطات؟

فمن خلال إجابات حالات الدراسة نلاحظ أنه يوجد العديد من المناصرين الذين يعانون من الحالات النفسية والضغوطات، فكما سبق الإشارة إليه من قبل بأن الملعب متنفس لهذه الفئات عن طريق احتكاكهم وتصرفاتهم وهتافاتهم وإظهار سخطهم تجاه ظروفهم، فالصراخ والعيول والتصفير تعتبر ميكانيزم تعويض وأرضية تنفيس ودليل على مختلف الأمراض النفسية علماً أن الأمر هنا نسبي ولا ينطبق على جميع المناصرين.

تُفسر هذه الحالة بوضوح عبر نظرية نفسية الحشد لـ "غوستاف لوبون"، حيث يتجرد الفرد داخل الحشد من شعوره العقلاني وتذوب فرديته في سلوك القطيع. فالصراخ والتصفير يعكسان حالة عقلية خاصة بالحشد حسب الباحث "زيغلر". كما ترتبط بنظرية تكوين وضبط الغضب، حيث تُترجم الضغوط والإحباطات الكامنة إلى مشاعر سلبية تنفجر في السياق المكاني للملعب.

- في رأيك هل هناك علاقة بين الإدمان والعنف الممارس في ملاعب كرة القدم؟

فمن خلال إجابات حالات الدراسة نلاحظ أنه توجد علاقة بين الإدمان والعنف الممارس في ملاعب كرة القدم، فتعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية، يعطي جرعة زائدة للتشجيعات حتى تخرج عن ضوابطها، فعلى سبيل المثال الفراغ والبطالة يساهمان بشكل كبير في تبني سلوكات عدوانية، حيث يعد المقلب الأرضية المناسبة لترجمة هذه السلوكات.

يعتبر الإدمان من أبرز الخصائص النفسية للحشد التي تمثل "عوامل دافعة" تُفقد الفرد توازنه حسب دراسة (رميل، 2018) ومن منظور نظرية نفسية الحشد، فإن تعاطي المؤثرات العقلية يُسرّع من غياب الوعي الفردي، مما يجعل العناصر أكثر قابلية للانخراط في سلوك غوغائي دون وعي، ليتحول إلى كتلة مندفعة ترتكب العنف بأبسط المحفزات.

• كيف تقيم دور الإعلام والصحافة المكتوبة في نقل الأخبار الرياضية؟

فمن خلال إجابات حالات الدراسة نلاحظ أن تقييمهم للإعلام والصحافة المكتوبة في نقل الأخبار الرياضية لا تتسم أغلبيتها بالموضوعية في تقديم الخبر أو الحدث، لأن البعض منهم هدفهم مادي. كما أنه في بعض الأحيان تكون نقل الاخبار مستفزة للأنصار لكلا الفريقين، مما ينجر عليه وقوع حوادث قبل بدء المقابلة. فإن لم يكن الإعلام نزيه فسيشعل فتيل العنف في الملاعب والمعبر عنه بعنف الصحافة كبعض العناوين المستفزة (بالكلاش ومتفراش)، فالإعلام سلاح ذو حدين. يبقى دائما دور الإعلام له سبب مباشر في نشر البلبلة والفوضى في حالة ما لم يلتزم المعني بضميره المهني في نقل المعلومة التي تأجج الوضع.

تتفق هذه النتائج كليا مع دراسة (شحيما، 2015) التي أكدت الدور السلبي للإعلام. ومن منظور "نظرية حارس البوابة"، يتحكم رجل الإعلام فيما يصل للجمهور، وبناءً على اعتبارات مادية وشخصية، يسمح بمرور رسائل إعلامية مستفزة تحجب الحقائق وتؤجج الصراع بدلاً من التهدئة.

• هل تساهم نقص احترافية بعض الإعلاميين عند نقل الأخبار الرياضية في تأجيج صراع

العنف بين مناصري الفرق؟

فمن خلال إجابات حالات الدراسة نلاحظ أنه غالبا ما كانت الأخبار المنشورة عبر صفحات الجرائد أو وسائل الإعلام المرئية والمسموعة مصدرا للعنف، فهي تساهم بقدر كبير من خلال ما يتم كتابته في بعض الصحف الرياضية من عناوين محرّضة ومستفزة. تساهم في حشد نفسية المناصرين والإقبال على أعمال الشغب والعنف داخل الملاعب الرياضية، كعفوية البعض من الإعلاميين في وضع عنوان غير مناسب لبعض أخبار الكرة (مقابلة اليوم على صفيح ساخن).

يعكس هذا الاستفزاز غياب الأمانة وفق نظرية "حارس البوابة". ويعتبر هذا التحريض، حسب نظرية تكوين وضبط الغضب، تهديدا مدركا ومحفزا خارجيا مباشرا يولد انفعالات سلبية مسبقة تنفجر بمجرد بدء المباراة، وهو ما تطرقت إليه دراسة (شحيما، 2015) بوضوح.

• ماذا يلزم للإعلام الرياضي ليكون دوره إيجابي في التقليل من العنف في الملاعب؟

فمن خلال إجابات حالات الدراسة حول ما يلزم للإعلام الرياضي ليكون دوره إيجابي في التقليل من العنف في الملاعب، أن يتسم بالموضوعية والاحترافية والتقيد بأخلاقيات المهنة ومعرفة إيصال المعلومة بعد دراستها من جميع جوانبها خاصة تداعياتها على النظام العام. وليكون دور الإعلام الرياضي إيجابي وجب عليه تقليص حجم أهمية المقابلة وخاصة مقابلة الداربي وإعطائها صورة على أنها مقابلة عادية مثلها مثل كل المقابلات.

ويُفسر هذا المطلب ضمن "نظرية الاستخدامات والإشباع"، حيث يُطلب من الإعلام أن يكبح الخيالات المريضة للمتعبين بعدم مسaire ميولهم العنيفة وتقديم مادة لا تلي رغباتهم الصدامية.

• هل الانتشار الواسع لوسائل الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) له تأثير في تأجيج

الجماهيم الرياضية وتنامي العنف الرياضي؟

فمن خلال إجابات حالات الدراسة حول الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في تأجيج الجماهيم الرياضية وتنامي العنف الرياضي، أنها غالبا ما كانت سببا حيث يلجأ مناصري الفريقين بالتراشق بالسب والشتم فيما بينهما والتهديد والوعيد، ما قد يترتب عليه انزلاقات من شأنها المساس بالنظام العام خلال مجريات المقابلة، كما أن المشاحنات والحروب الفيسبوكية تبدأ أحيانا قبل المقابلة مما يؤدي إلى تأجيج المناصرين واستعدادهم لعمل العنف لأتفه الأسباب، فهي لا تقل أهمية عن وسائل الإعلام التقليدية، بل العكس فهي تحوي أكبر فئة وخاصة الشباب المدمنين على هذه المواقع فمن السهل تغليطهم، وتعتبر واحدة من أسباب العنف المنظم، وضررها أكبر من نفعها.

وفقاً لـ "نظرية الاستخدامات والإشباع"، يعتمد المشجعون استخدام هذه الشبكات لإشباع ميولهم العدوانية عبر الحروب الفيسبوكية. وما يتم تداوله من سب وتغليط يُشكل، حسب "نظرية تكوين وضبط الغضب" لـ "بيركويتز"، إحساسا مسبقا بالإساءة المتعمدة التي تتطلب الانتقام، مما يهيئ الأرضية لانفجار العنف المنظم في الملعب.

• هل هندسة وتصاميم هياكل الملاعب الجزائرية يسهل أو يصعب من مكافحة العنف؟

فمن خلال إجابات حالات الدراسة حول هندسة وتصاميم هياكل الملاعب الجزائرية وإن كانت تسهل أو تصعب من مكافحة العنف فإن هندسة الملعب تلعب دور (50%) في إشعال فتيل العنف

خاصة إذا لم يكن المقلب مهياً، (جدران قصيرة ومحطمة، منزوعة الأبواب، حجارة، قضبان حديدية سهلة الاستعمال للرشق). وذلك لعدم مطابقتها للمعايير المضبوطة من طرف لجنة تأهيل الملاعب، كغياب فضاءات الراحة، دورة المياه، المراحيض، ضيق المدرجات وعدم استيعابها للمناصرين خاصة إذا فرقمهم تنشيط للحصول على بطولة أو مراكز متقدمة، فأغلبية هندسة وتصاميم الملاعب الجزائرية يصعب من مكافحة العنف.

يُعتبر غياب التهيئة للملاعب عاملاً دافعاً وسباقاً مكانياً محفزاً للشغب، الذي يولد ضغطاً نفسياً. في حين يمثل انعدام المرافق مصدر إحباط يترجم إلى عدوانية وفق نظرية تكوين وضبط الغضب.

• هل موقع الملاعب الجزائرية يسهل عملية احتواء أعمال العنف؟

فمن خلال إجابات حالات الدراسة حول موقع الملاعب الجزائرية وسهولة عملية احتوائه لأعمال العنف، فإن معظمها منشآت قديمة تتواجد داخل النسيج العمراني (وسط المدينة)، وبالتالي يكون احتواء العنف بمنتهى الصعوبة وذلك لما يشكل خطراً على المارة وأصحاب المحلات التجارية والسيارات، في المقابل يمكن احتواء أعمال العنف إذا كان خارج النسيج العمراني فمدة التنقل من المقلب إلى المدينة والعكس لها عامل في تهدئة النفوس التي كانت مشحونة وفرصة للعدول عن أعمال الشغب. كما تمكن المصالح المختصة من احتواءها وسهولة التدخل تفادياً لتكبد الخسائر المادية والبشرية.

يؤكد هذا التحليل أهمية المتغير المكاني كما في دراسة (رميل، 2018) فموقع الملعب بالمدينة يُسهّل انتقال الصراع للشارع، وهو ما تُحذّر منه "نظرية الصراع الاجتماعي". بينما تواجهه خارج العمران يوفر مدة زمنية تساهم في تبديد ما تسميه "نظرية نفسية الحشد" بسلوك القطيع اللاواعي، مما يتيح للأفراد استعادة وعيهم الفردي قبل الاحتكاك بالمارة.

• هل تعتقد أن العنف بالقوة له منحنى تصاعدي في الوسط الرياضي الجزائري؟

فمن خلال إجابات حالات الدراسة حول ما إذا كان العنف بالقوة له منحنى تصاعدي في الوسط الرياضي الجزائري، فالعنف بصفة عامة أصبح ثقافة منتشرة في المجتمع، وانتقل هذا العنف في شتى المجالات حتى الوسط الرياضي انتشر فيه بشكل كبير في هذه السنوات الأخيرة. فاقتناع الأندية الرياضية أن النتائج الإيجابية لا تتحقق بعيداً عن العنف أو الممارسات المشبوهة.

انتقال العنف ليصبح ثقافة منتشرة هو تجسيد حقيقي لما ذهبت إليه "نظرية الثقافة الفرعية للعنف" حين تتسع هذه الثقافة لتصبح جزءاً من الثقافة العامة. واعتقاد الأندية بضرورة استخدام

العنف يُفسَّر عبر "نظرية الصراع الاجتماعي"، حيث تستخدم الإدارات أساليب غير مشروعة لفرض سيطرتها، مما يكرّس العنف كآلية للصراع.

- في نظرك هل تظن أن اللجوء إلى استخدام القوة يزيد أو ينقص من انتشار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية؟

فمن خلال إجابات حالات الدراسة حول أن اللجوء إلى استخدام القوة يزيد أو ينقص من انتشار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، فإذا كان المقصود بالقوة هي (قوة القانون) والتي يلجأ إليها في الضرورة الملحة وبعد استنفاد قوات حفظ النظام لجميع الطرق القانونية فالجواب حتي (نعم)، فمن الضروري أن يستعمل استعمالا متدرجا بحسب الحالات، أما في غير ذلك فلا مجال لاستعمال القوة بل الحديث والتشاور، كما أن أغلبية المناصرين من الشباب وكل ما تستعمل معه القوة يزيد من تعنته ويقوم برد فعل بدافع الانتقام مما يزيد من انتشار العنف في الملاعب.

يتطابق هذا التشخيص بدقة مع مبادئ نظرية "تكوين وضبط الغضب" لـ "بيركويتر"، التي توضح أن الاستخدام المفرط أو المفاجئ للقوة من قبل الأمن يُعتبر محفزا خارجيا وتهديدا مباشرا، يولد الغضب لدى الشباب، فتكون ردود أفعالهم عنيفة وبنفس مستوى القوة بدافع الانتقام ضد السلطة.

- حسب رأيك ما هي أهم العوامل الكامنة وراء انتشاره في السنوات الأخيرة؟

فمن خلال إجابات حالات الدراسة نلاحظ اختلاف في العوامل الكامنة وراء انتشار العنف في الملاعب الجزائرية خاصة في السنوات الأخيرة، إذ نجد أن الثورة المعلوماتية الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي والأنترنت بصفة عامة، وآثاره السلبية على المجتمع، إضافة إلى الأوضاع الاجتماعية السائدة (السكن، البطالة، التنشئة الاجتماعية للأفراد، غياب الوازع الديني...) وتفشي ظاهرة تعاطي المهلوسات في وسط الشباب، ونقص مرافق الترفيه، والحالة الاقتصادية والسياسية للبلاد والمنحى المرسوم من طرف السلطات وقلق الشعب ناهيك عن بعض الأمور الاقتصادية كالندرة والغلاء، كل هذا ساهم بصفة غير مباشرة في تأجيج العنف، كما أن أغلب الأسباب تعود لحال الرياضة في البلاد حاليا والسلوكات العدوانية هي نتيجة لبعض القرارات غير المسؤولة من طرف بعض القائمين على الرياضة، وغياب المادة القانونية اللازمة لردع الجميع سواء مسؤولين أو مناصرين، كما أن النتائج السلبية للنادي وذلك لعدم الاستقرار في تسيير النوادي (تغيير الرؤساء والمدربين عدة مرات في الموسم الواحد)، كل هذا ساهم في تنامي وانتشار العنف داخل الملاعب الجزائرية.

تُلخص هذه الإجابة الطابع المركب للظاهرة، وهو ما يمثل جوهر ومخرجات دراسة (رميل، 2018) بكونها نتاج تفاعل "عوامل مهيئة" (بطالة، تنشئة) مع "عوامل دافعة" (نتائج سلبية، سوء

تسيير). فتبني هذه السلوكيات يعود لانتشار "ثقافة فرعية للعنف" في أوساط شباب يجد نفسه في مواجهة أجهزة إدارية تركز على مصالحها وفق "نظرية الصراع الاجتماعي".

• هل تقدم إدارات الملاعب أعمالا ترفيهية قبل وبين شوطي المقابلات للمناصرين؟

فمن خلال إجابات حالات الدراسة حول إذا ما كانت تقدم إدارات الملاعب أعمالا ترفيهية قبل وبين شوطي المقابلات للمناصرين، فالإدارات في الملاعب ليس لها الإمكانيات لتقديم مثل هاته الأعمال فالإدارة تقوم بتحضير الملعب وتجهيزه لاحتضان المقابلة أما الأعمال الترفيهية فهي تكون من اختصاص أو دور النادي المستضيف، إلا في بعض الملاعب وبحسب أهمية المقابلة وعدد المنصرين، تساهم إدارة الملعب بين الشوطين في اللعب على الوتر الحساس وهو متعة الجماهير بموسيقى من شأنها أن تحمس الشباب وأن ترفع من المعنويات. في المقابل المنصر يريد من إدارة الملعب توفير دورات المياه لقضاء حاجته، مأكولات سريعة، مشروبات غازية أو مياه معدنية هذه تغنيه عن أي نشاط ترفيهي.

يُعدّ النقص في تلبية هذه الحاجيات الفيزيولوجية من أبرز العوامل الدافعة المكانية حسب دراسة (رميل، 2018) ويعكس هذا القصور ما تذهب إليه "نظرية الصراع الاجتماعي" من انتقاد لسيطرة الأجهزة الإدارية واهتمامها بالتنظيم الرسمي وإهمالها المتعمد لحاجات الأفراد. فالمشجع المحروم من أبسط مرافقه تتولد لديه انفعالات سلبية تترجم إلى عدوانية وفقا لـ "نظرية تكوين وضبط الغضب".

• في نظرك ما هي الحلول التي تراها مناسبة للحد من ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم؟

فمن خلال إجابات حالات الدراسة حول الحلول التي تراها مناسبة للحد من ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم، فنجد الإجابات تختلف ومن بين الحلول المقترحة:

- ◀ بث المدرسة في كامل الاطوار للأنشطة الرياضية بضوابط تحفيزية وتنظيم بطولات.
- ◀ تفعيل البطاقة الوطنية للأشخاص الممنوعين من الدخول إلى المنشآت الرياضية.
- ◀ إقامة المنشآت الرياضية خارج النسيج العمراني.
- ◀ تشديد العقوبات واعتبارها طرف مشدد، كل من يضبط حاملا للمخدرات أو المؤثرات العقلية داخل منشأة رياضية على اعتبارا أنه المتسبب الأول في إثارة أعمال العنف بداخله.
- ◀ توعية المنصرين وتشجيع المجموعات المنظمة وتحفيزها ماديا ومعنويا من طرف الهيئة المخولة لها كمديرية الشباب والرياضة والنادي كذلك، لأنه في كل نادي تجد مجموعة من المنصرين يعملون في جو منظم، أرى أن هذه المجموعات تستطيع توعية باقي المنصرين عن طريق الحملات الدعائية.

◀ التنسيق بين لجان الأنصار والمنصرين والفرق الرياضية.

- ◀ تكاثف كامل جهود الجهات، من صحافة وشرطة ولجان أنصار، بالإضافة إلى قوانين صارمة وإن تطلب إقصاء من يقوم بالعنف من الدخول إلى الملاعب.
- ◀ بناء المنشآت الرياضية وفق معايير عالمية في أماكن واسعة.
- ◀ تعزيز الدور التوعوي من قبل وسائل الاعلام وخاصة الصحافة الرياضية من خلال تحسيس الجماهير التحلي بالروح الرياضية ونبذ العنف.
- ◀ التصدي بكل صرامة للمتسببين في أعمال العنف والشغب ومنعهم من دخول الملعب.
- ◀ إجراء دورات تكوينية متخصصة لمسؤولي الأندية والمسيرين والمنظمين.
- ◀ إعطاء أهمية لدور الأسرة والمدرسة في عملية التربية والتحسيس بمخاطر ظاهرة العنف عموما.
- ◀ فرض عقوبات صارمة على المتسببين في مختلف أعمال العنف والشغب في الملاعب.
- ◀ إعطاء أهمية أكثر للدور التوعوي الذي تلعبه وسائل الإعلام وخاصة الصحافة الرياضية.
- ◀ صياغة قوانين جديدة في عملية تنظيم وتسيير الملاعب.

3. نتائج الدراسة:

- تساهم البطالة بدرجات متفاوتة في تبني السلوكات العنيفة داخل ملاعب كرة القدم.
- يساهم الدخل المادي الضعيف بدرجات متفاوتة في تبني السلوكات العنيفة داخل ملاعب كرة القدم.
- غياب دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة، والمسجد، والمدرسة...، في نشر التوعية والتحسيس من مخاطر العنف والشغب.
- غياب دور الأندية الرياضية وجمعيات الأحياء ولجان الأنصار في تقديم الارشادات حول نبذ العنف والتشجيع على الروح الرياضية.
- تأثير الحالات النفسية والضغطات اليومية على الفرد، ما يجعل من الملعب ساحة للتعبير ومنتفسا لتصريف شحنات الغضب والانفعال.
- يعتبر الإدمان على المخدرات والحبوب المهلوسة من الأسباب الرئيسية لتبني السلوكات العنيفة في ملاعب كرة القدم.
- يساهم الاعلام والصحافة المكتوبة في حدوث العنف داخل ملاعب كرة القدم إذا لم تتسم بالموضوعية في نشر الأخبار الرياضية، وهذا من خلال توجيه وشحن المناصرين وإلهاب عواطفهم للقيام بأعمال عنف وتخريب تمس بسلامة وأمن الأفراد والممتلكات.

- تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من الوسائل المغذية للعنف، وهذا راجع لكونها في كثير من الأحيان منابرًا للسب والشتم والقذف، ونشر الإشاعات والأكاذيب بل ونشر الكراهية بين المناصرين.
 - تعد هندسة وتصاميم هياكل الملاعب الجزائرية محفزة لتبني السلوكات العنيفة وهذا راجع لغياب التهيئة وعدم مطابقتها للمعايير العالمية، وعدم توفر الملاعب على الهياكل الضرورية. (مراحيض، أكشاك بيع المأكولات...)
 - يرجع العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية للعديد من العوامل والتي ساهمت في انتشاره نذكر منها: الأوضاع الاجتماعية والحالة الاقتصادية، نقص مرافق الترفيه، غياب المادة القانونية اللازمة لردع الجميع من مسؤولين ومناصرين، النتائج السلبية للنادي وعدم الاستقرار في تسيير النوادي.
4. خاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن العنف في الملاعب الجزائرية يمثل ظاهرة ناتجة عن تداخل جملة من الدوافع الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والإعلامية. فقد أثبتت المعطيات الميدانية أن تراجع الدور التربوي لكل من الأسرة والمدرسة ساهم في نشوء أنماط سلوكية عدوانية، تجد في الملاعب فضاءً للتعبير عن ضغوط البطالة والإحباط المادي لدى فئة واسعة من الشباب. كما يبين التحليل أن الأداء غير الاحترافي لبعض الوسائط الإعلامية، بالتوازي مع التأثير المتصاعد لشبكات التواصل الاجتماعي، يلعب دوراً محورياً في شحن عواطف الجماهير وتوجيهها نحو التصادم.

وعلى صعيد آخر، برزت طبيعة تصميم الملاعب ومواقعها الجغرافية المتواجدة داخل المناطق السكنية المكتظة كعوامل تزيد من صعوبة السيطرة على أعمال الشغب وتؤجج حدتها. فإن احتواء هذه الظاهرة يستلزم رؤية تنسيقية تجمع بين الضبط الأمني، والالتزام بأخلاقيات المهنة الإعلامية، وتفعيل برامج التوعية داخل الأندية الرياضية لاستعادة الروح الرياضية كقيمة اجتماعية أساسية، كما لا يجب كذلك إغفال الاستثمار في مؤسسات التنشئة الاجتماعية بكامل مؤسساتها، في زرع ثقافة نبذ العنف بصفة عامة والعنف في ملاعب كرة القدم بصفة خاصة.

5. التوصيات والاقتراحات:

- ✓ تعزيز وتكثيف عدد أفراد الأمن داخل المنشآت الرياضية، مع فرض عقوبات صارمة على مسيبي ومرتكبي الشغب بشكل يحد من هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد الرياضة.
- ✓ إعداد قوات الأمن المختصة بالتصدي لمثل هذه الأعمال، وتوعيتهم بكيفية التعامل مع أحداث الشغب والتعامل مع المشجعين بصورة إنسانية حضارية لائقة.
- ✓ نشر ثقافة التسامح والروح الرياضية والمصافحة قبل وبعد انتهاء المباريات.

- ✓ تنظيم المشجعين من قبل لجان الأنصار الخاصة بكل فريق والحث على تشجيع فرقهم بطريقة حضارية سلمية بعيدة عن الشغب والعنف.
- ✓ الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للفرد والمناصر الجزائري، وهي مسؤولية تتحملها مختلف مؤسسات المجتمع، بداية بالأسرة فالمدرسة فالمسجد، وصولاً إلى المجتمع كله.
- ✓ سن تشريعات قوية تعاقب جميع الأطراف المتورطة في العنف داخل وخارج الملاعب، مع تفعيل إجراء منع المشاغبين من دخول الملاعب الرياضية.
- ✓ التحكم الأمثل في المجال التنظيمي وتطوير إجراءات السلامة في الملاعب، من خلال وضع كاميرات مراقبة وإرساء منظومة التذاكر والاشتراكات الممغنطة من أجل التعرف على مثيري الشغب.
- ✓ يجب على المعلقين الرياضيين أن يكونوا محايدين في تعليقاتهم من خلال الألفاظ التي يستخدمونها، وأن يهتم الإعلام بتوعية وتثقيف المناصرين رياضياً ودعم التشجيع السلي أثناء إجراء المباريات.
- ✓ العمل على تخصيص جوائز للروح الرياضية للفرق والجماهير.
- ✓ انتهاج سياسة إنشاء الملاعب الرياضية خارج المناطق العمرانية.

قائمة المراجع:

- إحسان محمد الحسن (2005). علم الاجتماع الرياضي. ط1. عمان، الأردن: دار وائل للنشر.
- بلقاسم سلاطنية. سامية حميدي. (2017). قضايا العنف والتغير الاجتماعي في الجزائر. ط1. الجزائر: الدار الجزائرية.
- بيار بورديو، ترجمة: نظير جاهل (1994). العنف الرمزي بحث في أصول علم الاجتماع التربوي. الطبعة الأولى. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- خير الدين عويس، عصام الهلالي (1997). علم الاجتماع الرياضي. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.
- خير الدين عويس، عطا حسن عبد الرحيم (1998). الإعلام الرياضي. ط1. مصر، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- رميل بن علي (2018). ظاهرة الشغب عند الجماهير بين العوامل المهيئة والعوامل الدافعة. الجزائر: أطروحة دكتوراه. جامعة وهران 2. كلية العلوم الاجتماعية. قسم علم النفس.
- سعد جلال (1984). علم النفس الاجتماعي، الاتجاهات التطبيقية المعاصرة. الإسكندرية: منشأة المعارف.
- السليمان وآخرون (1999). دراسة مسح لظاهرة العنف الرياضي في المملكة العربية السعودية. ط1. السعودية: مركز البحوث التربوية والنفسية.
- صلاح الدين بوقرن (2015). العنف في ملاعب كرة القدم. القاهرة، مصر: مصر العربية للنشر.
- عبد الله حسين الزعبي (2015). السلوك العدواني والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. ط1. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.
- عصام عبد اللطيف العقاد (2001). سيكولوجيا العدوانية وترويضها. ط1. القاهرة: دار غريب.
- علي سموك (2006). إشكالية العنف في المجتمع الجزائري - من أجل مقارنة سوسيولوجية. جامعة باجي مختار - عنابة- (الجزائر): مخبر التربية، الانحراف والجريمة في المجتمع.
- علياء شكري وآخرون (1998). المرأة والمجتمع - وجهة نظر علم الاجتماع. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- غوستاف لوبون، ترجمة: هاشم صالح (1991). سيكولوجية الجماهير. ط1. بيروت: دار الساقي.
- فصيح سمير (2006). الرياضة البدنية للقدرات والقيم الانسانية. ط1. الجزائر. قسنطينة. مجلة ظاهرة العنف في الرياضة. المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب والرياضة.
- فيليب برونو وآخرون، ترجمة: إلياس زحلاوي (1975). المجتمع والعنف. دمشق، سوريا: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- ليث محمد عياش (2009). سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم. ط1 عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- محمد شحيمات (2015). دور وسائل الاعلام في اثاره العنف والشغب في الملاعب الأردنية. الأردن: رسالة ماجستير. جامعة اليرموك. كلية التربية البدنية.
- محمد مصطفى السايح (2007). علم الاجتماع الرياضي. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- المديرية العامة للأمن الوطني.
- الموقع الالكتروني: <https://www.annahar.com/Sports/>
- Bodin Dominique et Stephan heas (2002). introduction a la sociologie des sports. paris: édition chiron
- Khelifi ahmed (1990). L'arbitrage à trevers les caractère du football Alger: entreprise
- Pierre Bourdieu (1980). le sens pratique, paris: édition Minuit.
- Slimane Medahar (1997). La violence social en algerie. ALGER :édition: thala.
- Slimane Medhar, Mahfoud Achaibou (2004). Tyepologie de la violence à travers la société Algeriennnen. ALGER: édition . LRSO, université d'ALGER.